ما حكي ان امية بن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم انا اخرك على خمسين
ناقة سوداء الحدق تنحر بمكة فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي فخبوا له شيئا
وخرجوا اليه ومعهما جماعة من قومهما فقالا له خبأنا لك خبأ فقال خبأتم لي كبت وكبت قالوا
صدقت احكم بين هاشم وامية بن عبد شمس ايهما اشرف بيتا ونفسا فقال والقمر الباهر والكوكب
الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم امية الى
المآثر اولا منه واخر فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعمها من حضر وحضر امية الى الشام واقام بها
عشر سنين ويقال انها اول عداوة وقعت بين امية وهاشم **وحكي** ان هند بنت عتبة
كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي من فتيان قريش وكان له بيت ضيافة خارج عن البيوت
يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم واضطجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل رجل
ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رأى هند مضطجعة ولى هاربا فنظره الفاكه فدخل عليها فضربها
برجله وقال لها من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رايت احدا وما انتبهت حتى انبهتني فقال
ارجعي الى بيت ابيك وتكلم الناس فيها فقال ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك القول فان كان
الرجل صادقا فاسببت اليه من يقتله لينقطع كلام الناس وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن
فقالت له والله ما هو علي بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض
كهان اليمن فخرج الفاكه في وجوه بني مخزوم وخرج عتبة بن ربيعة ومعه وجوه بني عبس
واخذ معه هند ونسوة معها فلما شارفوا البلاد قالوا غدا نرد البلاد على الرجل فتغيرت حال هند
فقال لها ابوها اني ارى حالك قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت لا والله ولكني اعرف
انكم تاتون بشرا يخطي ويصيب ولا آمنه ان يسمني ميسما يكون على مسبة فقال لا تخشي فسوف
اختبره فصفر لفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة حنطة وربطه فلما اصبحوا قدموا على
الرجل فاكرمهم ونحر لهم فلما قعدوا قال له عتبة قد جئناك في امر وقد خبأنا لك خبيئة لنختبرك
بها قال انم خبأتم ثمرة في كمرة قال اني اريد ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال انظر في
امر هذه النسوة فجعل ياتي الى كل واحدة منهن ويقول انهضي الى ان وصل الى هند فضرب
بيده على كتفها وقال لها انهضي غير ساحرة ولا زانية وستلدين ولدا اسمه معاوية يملك القاصية

والدانية

والدانية والحاضرة والبادية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فجذبت يدها من يده وقالت
اليك عني والله لاحرصن ان يكون من غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت منه امير المؤمنين
معاوية رضي الله عنه **واما القيافة** فهي على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر فاما قيافة
البشر فالاستدلال بصفات الاعضاء على الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض
على احدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه باحدهم **وحكي** عن بعض ابناء التجار انه كان في بعض اسفاره
راكبا على بعير يقوده غلام اسود فمر بهؤلاء القبيلة فقال احدهم ما اشبه الراكب بالقائد قال ولد
التاجر فوقع في نفسي من ذلك شيء فلما رجعت الى امي ذكرت لها ذلك فقالت يا ولدي ان اباك كان
شيخا ذا مال وليس له ولد وخشيت ان يفوتنا ماله فمكنت هذا الغلام من نفسي فحملت بك ولولا
ان هذا شيء ستعلمه في الدار الآخرة ما اعلمتك به في الدنيا **واما قيافة الاثر** فالاستدلال
بالاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص به قوم من العرب ارضهم ذات رمل اذا هرب منهم او دخل
عليهم سارق تبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به **ومن العجب** انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة
من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المستوطن ويذكرون ان في قطيا والبرلس اقواما بهذه
الصفة وقد وقف من قريش خروج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار على صخر صلد
واحجار صم ولا طين ولا تراب تبان فيه الاقدام فحجبهم الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم بما كان
من نسج العنكبوت وما لحق القائف من الحيرة والى قوله الى هنا انتهت الاقدام هذا ومعهم الجماعة
من قريش وابصارهم سليمة ولولا ان هناك لطيفة لتساوى الناس فيها يعني في علمها لا استأثر
في علمه تلك طائفة دون اخرى واختلف رجلان من القافة في اثر بعير وهما بين مكة ومنى فقال
احدهما هو جمل وقال الآخر هو ناقة وقصدا يتبعان الاثر حتى دخلا شعب بني عامر فاذا البعير
واقف فقال احدهما لصاحبه هو هذا قال نعم فوجداه خنثى فاصابا معا **ومنهم** من كان
يخط في الارض ويقول فيوافق قولهما يأتي بعد **وقال رجل** شردت لي ابل فجئت الى خراش
فسالت عنها فامر ابنته ان تخط في الارض فخطت ثم قامت فضحك خراش فقال اتدري
قيامها لاي شيء قلت لا قال علمت انك تجد ابلك وتتزوجها فاستحييت منه ثم خرجت فوجدت
ابلي ثم تزوجتها **وخرج** عمرو بن عبد الله بن معمر ومعه مالك بن خراش الخزاعي غازيين

Copyright © King Saud University